بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

عِلمي من الرحمن ذي الآلاءِ بالله حُزْتُ الفضلَ لا بدهَاءِ
كيف الوصول إلى مدارجِ شكرِهِ نثني عليه وليس حولُ ثنـــاءِ
الله مولانا وكـــافلُ أمـــرنا في هذه الدنـــيا وبعـــد فناءِ
لولا عنايـــته بـــزمنِ تطَـــلُّبي كادت تُعفِّيني سيولُ بكائي
بشرى لنا إنا وجدْنا مـــؤنسًا ربًّا رحيمًا كاشِفَ الغَـــمّاءِ
أُعطيتُ مِن إلْفٍ معارفَ لُبَّها أُنزلتُ مِن حِبٍّ بـــدار ضياءِ
نتلو ضياءَ الحقّ عند وضوحه لَسْنا بمـــبتاع الدجى ببَراءِ
نفسي نَأَتْ عن كل ما هو مظلم فأنختُ عند منوِّري وَجْنائي
غلبَتْ على نفسي محبةُ وجهِهِ حتى رميتُ النفسَ بالإلغاءِ
لما رأيت النفسَ سدّتْ مهجتي ألقيتُها كالمَيْت في البيداءِ
الله كهفُ الأرض والخضراءِ ربٌّ رحيم ملجأُ الأشياءِ
بَـــرٌّ عَطوفٌ مأمَنُ الغرماءِ ذو رحمةٍ وتبرُّعٍ وعطاءِ
أحدٌ قـــديـــم قائم بوجوده لم يتخـــذْ ولدًا ولا الشركاءِ
وله التفرّد في المحَامد كلـــها وله علاء فـــوق كلّ عـــلاءِ

الـــعاقلـــون بعالَميـــن يرونهُ والعارفون به رأوا الأشيـــاءِ
هـــذا هو المعبود حقًّا للورى فـــردٌ وحيد مـــبدء الأضواءِ
هذا هو الحِبُّ الذي آثرتُهُ ربُّ الورى عين الهدى مولائي
هاجتْ غمامةُ حُبّه فكأنّها ركبٌ على عُسْـــبُورةِ الحَدْواءِ
ندعوه في وقت الكروب تضرّعًا نرضى به في شـــدّة ورخاءِ
حَوجاءُ أُلْفـــته أثـــارت حُرّتي ففدا جَناني صـــولةَ الحوجاءِ
أعطى فما بقيتْ أمـــاني بعده غمَرتْ أيادي الفيض وجهَ رجائي
إنا غُـــمسنا من عنـــاية ربنا في النور بعد تمـــزُّق الأهواءِ
إنّ المحبّة خـــمَّرتْ في مهجتي وأرى الودادَ يلوح في أهبائي
إني شربت كؤوس موت للهدى فوجدتُ بعد الموت عينَ بقاءِ
إني أُذِبتُ من الوداد وناره فأرى الغروبَ يسيل من إهرائي
الدمع يجري كالسيول صبابةً والقلب يُشوَى من خيال لقاءِ
وأرى الوداد أنارَ باطنَ باطني وأرى التعشق لاحَ في سِيمائي
الخَلقُ يبغُون اللذاذةَ في الهوى ووجدتُها في حُرقـــةٍ وصَلاءِ
الله مقصد مهـــجتي وأريده في كل رشحِ القلم والإملاءِ
يا أيّها الناس اشربوا من قِربتي قد مُلئ من نور المفيض سِقائي

قوم أطاعوني بصـــدق طويّةٍ والآخـــرون تكبّروا لغطاءِ
حسدوا فسبّوا حاسدين و لم يزل حسَدتْ لئامٌ كلَّ ذي نعماءِ
مَن أنكر الحقَّ المـــبين فـــإنّهُ كلبٌ وعَقب الكلبِ سِرْبُ ضِراءِ
آذَوا وسبّوني وقالوا كافـــرٌ فاليوم نقضي دَينَهم برِباءِ
واللهِ نحن المسلمون بفضلـــه لكن نزا جهلٌ على العلماءِ
نـــختار آثـــار النَّبـــيّ وأَمْرَه نقفو كتابَ الله لا الآراءِ
إنّا بَراءٌ في مناهـــج ديـــنـــه مِن كلّ زنديق عـــدوٍّ دَهاءِ
إنا نطيع محمّدًا خيرَ الورى نورُ المُهَيمن دَافِع الظَّلماءِ
أفنحن من قوم النصارى أكفَرُ وَيلٌ لـــكم ولهـــذه الآراءِ
يا شيخَ أرضِ الخبث أرضِ "بطالة" كفّرتني بالبغض والشحناءِ
آذيتَني فَاخْـــشَ العواقب بعدهُ والنّار قد تبدو من الإيراءِ
تبّتْ يداك تبِعتَ كلَّ مفاسدٍ زلّتْ بك القدمانِ في الأنحاءِ
أودى شَبابُكَ والنوائبُ أخرفتْ فالوقت وقت العجز لا الخيلاءِ
تبغي تباري والدوائرَ مِن هوى فعليكَ يسقُط حجرُ كلّ بلاءِ
إني من المَولى فكيف أُتَبَّـــرُ فاخْشَ الغيور ولا تَمُتْ بجفاءِ
أفتضرِبنَّ على الصَّفاة زجاجةً لا تنتحرْ واطلبْ طريق بقاءِ

أُتْرُكْ سبيل شرارة وخباثة هَوِّنْ عليك ولا تمُتْ بعناءِ
تُبْ أيّها الغالي وتأتي ساعة تمسي تعُضّ يمينَك الشلّاءِ
يا ليت ما ولدتْ كمثلك حاملٌ خفّاش ظلماتٍ عدوّ ضياءِ
تسعى لتأخذني الحكومةُ مجرمًا ويل لكلّ مزوِّر وَشّاءِ
لو كنتُ أُعطيتُ الولاءَ لعُفْتُه ما لي ودنياكم؟ كفانِ كِسائي
مُتنا بموت لا يراه عدوُّنا بعُدتْ جنازتنا من الأحياءِ
تُغري بقولٍ مفترًى وتخرّص حكّامَنا الظانين كالجهلاءِ
يا أيّها الأعمى أتُنكر قادرًا يحمي أحبّتَه من الإيواءِ
أنَسيتَ كيف حمَى القدير كليمَه أو ما سمعتَ مآلَ شمسِ حِراءِ
نحو السماء وأمرِها لا تنظُرَنْ في الأرض دُسَّتْ عينُك العمياءِ
غرّتْك أقوالٌ بغير بصيرة سُتِرتْ عليك حقيقة الأنباءِ
أدخلتَ حزبك في قليبِ ضلالة أفهذه من سيرة الصلحاءِ
جاوزتَ بالتفكير من حدّ التقى أشَقّقتَ قلبي أو رأيتَ خفائي
كَمِّلْ بخُبثك كلَّ كَيدٍ تقصدُ واللهُ يكفي العبدَ للإزراءِ
تأتيك آياتي فتعرف وجهها فاصبِرْ ولا تترُكْ طريق حياءِ
إني كتبتُ الكتبَ مثلَ خوارقٍ اُنظُرْ أعندك ما يصوب كمائي

إن كنت تقدر يا خصيم كقدرتي فاكتُبْ كمثلي قاعدا بحذائي
ما كنتَ ترضى أن تُسمّى جاهلاً فالآن كيف قعدتَ كاللَّكْناءِ
قد قلتَ للسّفهاء إنّ كتابهُ عَفصٌ يُهيج القيءَ من إصغاءِ
ما قلتَ كالأدباء قُلْ لي بعدما ظهرتْ عليك رسائلي كقُياءِ
قد قلتَ إني باسل متوغلٌ سَمَّيتَني صيدًا من الخيلاءِ
اليوم مني قد هرَبتَ كأرنبٍ خوفًا من الإخزاء والإعراءِ
فَكِّرْ أما هذا التخوّف آية رعبًا من الرحمن للإدراءِ
كيف النضال وأنتَ تمرُب خشيةً أُنظُرْ إلى ذلٍّ مِنَ استعلاءِ
إنّ المهيمن لا يحبّ تكبّرًا من خلقه الضعفاء دود فناءِ
عُفِّرتَ من سهمٍ أصابك فاجئًا أصبحتَ كالأموات في الجَهْراءِ
الآن أين فررت يا ابنَ تصلّفٍ قد كنت تحسبنا من الجهلاءِ
يا من أهاج الفتن قُمْ لنضالنا كنا نعدّك نَوْجةَ الحَثْواءِ
نطقي كَمَوْلِيِّ الأَسِرَّةِ جَنّةٍ قولي كقِنْوِ النخل في الخَلْقاءِ
مُزِّقتَ لكنْ لا بضرب هَراوةٍ بل بالسيوف الجاريات كماءِ
إن كنت تحسدني فإني باسل أُصلِي فؤاد الحاسد الخطّاءِ
كذّبتني كفّرتني حقّرتني وأردتَ أن أُسفَى كمثل عَفاءِ

هذا إرادتك القديمة مِن هوًى واللهُ كـــهفي مُهلِكُ الأعداءِ
إني لشرُّ النّـــاس إن لم يأتِني نصرٌ من الرحـــمن للإعلاءِ
مـــا كان أمر في يديك وإنّهُ ربٌّ قدير حافظُ الضعفـــاءِ
الكبر قد ألقاك في دركِ اللظى إنّ الـــتكبّـــر أردأُ الأشيـــاءِ
خَفْ قهرَ ربٍّ ذي الجلال إلى متى تقفو هواك وتَنـــزُوَنْ كظِباءِ
تبغي زوالي والمهيمن حافظي عاديتَ ربًّا قادرًا بِمـــــرائي
إنّ المقرَّب لا يضاع بفتـــنةٍ والأجر يُكتب عند كُلّ بلاءِ
ما خاب مَن خاف المهيمنَ ربَّهُ إنّ المهيـــمن طالبُ الطلباءِ
هل تطمَع الـــدنيا مذلّةَ صادق هيهاتَ ذاك تخـــيُّل السفهاءِ
إنّ العواقب للذي هو صالح والكَرّة الأولى لأهل جفاءِ
شهدتْ عليه، خصيمِ، سُنّةُ ربِّنا في الأنبياءِ وزمـــرةِ الصلحاءِ
مُتْ بالتغيظ واللَّظَى ياحاسدي إنا نموت بعزّةٍ قَـــعْـــساءِ
إنّا نرى كلَّ العلى مِن ربّنا والخَلْقُ يأتـــينا لبَغْـــيِ ضياءِ
هم يذكرونك لاعنينَ وذِكرُنا في الصـــالحات يُعَدُّ بعد فناءِ
هل تَهْدِمَنَّ القصرَ قصرَ إلهنا هل تُحرِقَنْ ما صنَعهُ بنّائي
يرجون عثرةَ جَدِّنا حسداؤُنا ونذوق نعماءً على نعماءِ

لا تحسبنْ أمري كأَمْرٍ غُمّةٍ جاءت بك الآيات مثل ذُكاءِ
جاءت خيارُ الناس شوقًا بعدما شمُّوا رياحَ المِسك من تلقائي
طاروا إليّ بألفة وإرادة كالطَّيرِ إذْ يَأْوي إلى الدَّفْواءِ
لفَظتْ إليّ بلادُنا أكبادَها ما بقي إلا فضلة الفضلاءِ
أو مِن رجال الله أُخْفيَ سرُّهم يأْتونني من بعدُ كالشهداءِ
ظهرتْ من الرحمن آيات الهدى سجدتْ لها أمم من العرفاءِ
أما اللئام فينكرون شقاوةً لا يهتدون بهذه الأضواءِ
هم يأْكلون الجِيْفَ مثل كلابنا هم يشرَهون كأَنْسُرِ الصحراءِ
خَشَّوا ولا تخشى الرجالُ شجاعةً في نائبات الدّهر والهيجاءِ
لما رأيتُ كمالَ لطفِ مهيمني غَاب البلاء فما أحسُّ بلائي
ما خاب مثلي مؤمن بل خصمُنا قد خاب بالتكفير والإفتاءِ
الغَمْرُ يبدو* ناجذيه تغيّظًا اُنظُرْ إلى ذي لوثة عجماءِ
قد أسخطَ المولى ليُرضي غيره واللهُ كان أحقَّ للإرضاءِ
كسّرتُ ظرف علومهم كزجاجة فتطايروا كتطاير الوَقْعاءِ

* *هكذا ورد في الأصل، ويبدو أنه سهو، والصحيح: "يبدي"، كما تدل عليه الترجمة الفارسية. (الناشر)*

قد كفّروا مَن قال إني مسلم لمقالةِ ابنِ بطالةٍ وعُواءِ
خوف المهيمن ما أرى في قلبهم فارتْ عُيونُ تمرّدٍ وإباءِ
قد كنتُ آملُ أنهم يخشونهُ فاليوم قد مالوا إلى الأهواءِ
نَضَّوا الثياب ثيابَ تقوى كلُّهم ما بقي إلا لِبْسة الإغواءِ
هل من عفيف زاهدٍ في حزبهم أو صالحٍ يخشى زمان جزاءِ
والله ما أدري تقيًّا خائفًا في فِرقة قاموا لهدم بنائي
ما إنْ أرى غيرَ العمائم واللحى أو آنُفًا زاغت من الخيلاءِ
لا ضيرَ إن ردّوا كلامي نخوةً فسيَنجَعَنْ في آخَرين ندائي
لا تنظُرَنْ غَرْوًا إلى إفتائهم غُسٍّ تلا غُسًّا بنَقْعِ عَماءِ
قد صار شيطان رجيم حِبَّهُمْ يمسي ويضحي بينهم للقاءِ
أعمى قلوبَ الحاسدين شرورُهم أعرى بواطنَهم لباسُ رِياءِ
آذَوا وفي سُبل المهيمن لا نرى شيئًا ألذَّ لنا من الإيذاءِ
ما إنْ أرى أثقالهم كجديدة إني طليح السَّيحِ والأعباءِ
نفسي كعُسْبُرةٍ فأُحنِقَ صلبُها مِن حمل إيذاء الورى وجفاءِ
هذا ورَبِّ الصادقين لأَجتني نِعم الجنى من نخلة الآلاءِ
إنّ اللئام يحقِّرون وذمُّهم ما زادني إلا مقام سَناءِ

زَمَعُ الأناس يحملقون كثعلبٍ يؤذونني بتحوُّب ومُواءِ
والله ليس طريقهم نهج الهدى بل مُنْية نشأت من الأهواءِ
أعرضتُ عن هذيانهم بتصاممٍ وحسبتُ أن الشر تحت مِراءِ
إنّا صبرنا عند إيذاء العدا فعَلَوا كمثل الدُّخِّ مِن إغضائي
ما بقي فيهم عفّةٌ وزهادة لا ذرّةٌ من عيشةٍ خَشْناءِ
مالوا إلى الدنيا الدنيّة مِن هوًى فرّوا من البأساءِ والضرّاءِ
صالوا من الأوباش حزبُ أراذلٍ فكأنهم كالخِثْيِ للإحماءِ
لما كتبتُ الكتب عند غلوّهم ببلاغة وعذوبة وصفاءِ
قالوا قرأنا ليس قولاً جيّدًا أو قول عاريةٍ من الأدباءِ
عرب أقام ببيته مستترًا أملَى الكتابَ ببكرة ومساءِ
اُنظُرْ إلى أقوالهم وتناقُضٍ سلَب العنادُ إصابة الآراءِ
طَورًا إلى عربٍ عزَوه وتارة قالوا كلام فاسد الإملاءِ
هذا من الرحمن يا حزبَ العدا لا فِعْل شاميٍّ ولا رفقائي
أعلى المهيمنُ شأنَنا وعلومنا نبني منازلَنا على الجَوزاءِ
خَلُّوا مقامَ المولويّةِ بعدَه وتَستّروا في غَيهب الخَوقاءِ
قد حُدّدتْ كالمرهفات قريحتي ففهِمتُ ما لم يفهموا أعدائي

هذا كتابي حازَ كلَّ بلاغـــة بهَر العقولَ بنضرة وبهاءِ
الله أعطاني حدائقَ علمـــهِ لولا العناية كنتُ كالسفهاءِ
إنـــي دعوت الله ربًّا محسنًا فأرى عيونَ العلم بعد دعائي
إنّ المهيمن لا يُعِـــزّ بـــنخوةٍ إنْ رُمْتَ إعزازًا فكُنْ كعَفاءِ
واللهِ قد فرّطتَ في أمري هوًى وأبيتَ كالمستعجل الخطّاءِ
الحُـــرّ لا يستعجلنْ بل إنهُ يرنو بإمعان وكشفِ غطاءِ
يخشى الكرامُ دعاءَ أهل كرامة رُحمًا على الأزواج والأبناءِ
عندي دعاء خاطفٌ كصواعق فحَذارِ ثم حذارِ مِن أرجائي
والله إني لا أريد إمامة هذا خيالك مِن طريق خطاءِ
إنّـــا نريد الله راحةَ روحِـــنا لا سُـــوددًا ورياسة وعـــلاءِ
إنا توكّلْـــنا على خَلّاقنا معطي الجزيل وواهب النعماءِ
من كان للرحمن كان مكرَّمًا لا زال أهلَ الـــمجد والآلاءِ
إن العدا يؤذونـــنى بخـــباثة يؤذون بالبهـــتان قَـــلْبَ بَراءِ
هم يُذعِرون بصيحة ونعُدّهم في زُمرِ موتَى لا من الأحياءِ
كيف التخوف بعد قربِ مشجِّعٍ مِن هذه الأصوات والضوضاءِ
يسعى الخبيث ليُطفئنْ أنوارَنا والشمس لا تخفَى من الإخفاءِ

إن المـــهيمن قد أتمّ نـــوالَهُ فضلاً عليّ فصرتُ مِن نُحلاءِ
نعطي العلومَ لدفعِ متربةِ الورى طالتْ أياديـــنا على الفقراءِ
إن شئتَ ليست أرضنا ببعيدة مِن أرضك المنحوسة الصَّيداءِ
صعبٌ عليك زمانُ سُؤْلِ محاسبٍ إن متَّ يا خصمي على الشحناءِ
ما جئتُ مِن غير الضرورة عابثًا قد جئتُ مثلَ المُزْنِ في الرَّمْضاءِ
عينٌ جرتْ لعِطاشِ قومٍ أُضجروا أو مـــاءُ نَقْعٍ طافِـــح لظِماءِ
إني بأفضال المهيمن صـــادق قد جئتُ عند ضرورة ووباءِ
ثم اللـــئام يكـــذّبون بخبثهم لا يقبَلون جوائزي وعطائي
كَلِـــمُ اللئام أسنّـــةٌ مذروبة وصدورهم كالحَرّة الرَّجْلاءِ
من حارب الصدّيقَ حارب ربَّهُ ونبـــيَّه وطوائـــفَ الصلحاءِ
واللهِ لا أدري وُجوهَ كُشاحةٍ مِن غير أن البخل فارَ كماءِ
ما كنتُ أحسَب أنهم بعداوتي يذرون حكمَ شريعةٍ غـــرّاءِ
عـــاديتُـــهم للهِ حين تلاعبوا بالدِّين صوّالين مِن غُلواءِ
رُبِّـــيـــتُ مِن دَرِّ النبيِّ وعينِه أُعطيتُ نورًا من سراجِ حِراءِ
الشمس أُمٌّ والهلال سلـــيلُها ينمو وينشأ مِن ضياء ذُكاءِ
إني طلعتُ كمثل بدرٍ فانظروا لا خير في مَن كان كالكَهْماءِ

يا ربّ أيِّدْنا بفضلك وانتقِمْ ممّن يـــدُعّ الحقَّ كالغُثّـــاءِ
يا ربّ قومي غلَّسوا بجهالة فارحَمْ وأنزِلْهم بدار ضياءِ
يا لائمي إن العواقب للتُّقى فاربَأْ مآلَ الأمر كالعقلاءِ
الله أيّدنـــي وصافى رحمةً وأمدّني بالنعم والآلاءِ
فخرجتُ مِن وَهْدِ الضلالة والشقا ودخلتُ دار الرشـــد والإدراءِ
والله إن الناس سَقـــطٌ كُلّهم إلا الذي أعطـــاه نعمَ لقاءِ
إن الذي أروى المهيمنُ قلبَه تـــأتيه أفواج كمـــثل ظِماءِ
ربّ الســـماء يُعزّه بعنايـــة تعـــنو له أعـــناقُ أهل دهاءِ
الأرض تُجعل مثلَ غلمان له تـــأتي له الأفلاك كالخدماءِ
مَن ذا الذي يُخزي عزيزَ جنابه الأرض لا تُفني شموسَ سماءِ
الخَلْقُ دودٌ كلهم إلا الذي زكّاه فضلُ الله مـــن أهـــواءِ
فانهَضْ له إن كنتَ تعرف قدره واسبِقْ ببذل النفس والإعداءِ
إن كنت تقصد ذُلَّه فـــتُحقَّرُ وستَخْسَأَنْ كالكلب يوم جزاءِ
غلبتْ عليك شـــقاوة فتحقِّرُ مَن كان عند الله من كرماءِ
صعبٌ عليك سراجنا وضياؤنا تمشي كمشي اللُّصّ في اللَّيلاءِ
تهذي وأيـــمُ الله ما لك حيلة يومَ النشور وعند وقت قضاءِ

برقٌ من المولى نريك وميضَه فاصـــبر كصبر العاقل الرنّاءِ
وأرى تغيُّظَكم يفور كلُجّةٍ موج كموج البحر أو هَوجاءِ
واللهِ يكفي مِن كُماةِ نضالِنا جَـــلدٌ من الفتـــيان للأعداءِ
إنا على وقت النوائب نصبرُ نُزجي الزمانَ بشدة ورخاءِ
فِتن الزمانِ ولدنَ عند ظهوركم والسَّيل لا يخلو من الغثّاءِ
عُـــفْنا لُقيّاكم ولا أســـتكرهُ لو حلَّ بيتي عاسِلُ البَيداءِ
اليوم أنصحكم وكيف نصاحتي قومًا أضاعوا الدين للشحناءِ
قُـــلنا تعالوا للنضال وناضِلوا فتَكنّسوا كالظبي في الأفلاءِ
لا يبصرون ولا يرون حقيقة وتَهالكوا في بخلهم ورياءِ
هل في جماعتهم بصير ينظرُ نحوي كمثل مبصر رنّاءِ
ما ناضـــلوني ثم قالوا جاهلٌ اُنظُـــرْ إلى إيذائِهم وجفـــاءِ
دعوى الكُماةِ يلوح عند تقابُل حدُّ الظُبات ينير في الهيجاءِ
رجلٌ ببطـــنِ "بَطَالة" بَطّالةٌ تعلى عداوته كـــرعدِ طَخاءِ
لا يحضر المضمارَ مِن خوفٍ عرًا يهذي كنسوان بحجب خفاءِ
قد آثر الدنيا وجيفةَ دَشْتِها والموت خير من حياة غطاءِ
يا صيدَ أسيافي إلى ما تأبزُ لا تُنجِيّنك سيرةُ الأطلاءِ

نجسّتَ أرضَ "بطالة" منحوسة أرض محربِـئةٌ من الحِرباءِ
إني أريدك في النضال كصائد لا يـركَنَنْ أحـد إلى إرزاءِ
صدرُ القناة ينوش صدرَك ضربُه ويريك مُـرَّاني بحارَ دماءِ
جاشت إليك النفس من كلماتنا خوفًا فكيف الحال عند مِرائي
أُعطيتُ لُسْنًا كاللقوع مُروِّيًا وفصيلُها تأثـيـرهـا ببهاءِ
إن شئتَ كِدْ كلَّ المكائد حاسدًا البدر لا يغسو بلَغْـيِ ضِـراءِ
كذّبتَ صدّيقًا وجُزْتَ تعمّدًا ولئن سطا فيُريك قعرَ عَفاءِ
ما شمَّ أنفي مرغمًا في مشهد وأثَرتُ نقعَ الموت في الأعداءِ
واللهِ أخطأتم لنكبةِ بَخْتِكم باريتـمُ ابنَ كريهـةٍ فَجّاءِ
إني بحقدك كلَّ يوم أُرفَـعُ أنمى على الشحناء والبغضاءِ
نلنا ثـريّاءَ السماء وسَمْكَهُ لـنردّ إيـمانًا إلى الغبراءِ
اُنـظُرْ إلى الفـتن التي نيرانها تُجري دموعًا بل عيون دماءِ
فأقـامني الرحمن عند دخانها لفلاح مُدّلجين في اللـيلاءِ
وقد اقتضتْ زفراتُ مرضَى مقدمي فحضرتُ حمّالاً كئوسَ شفاءِ
لما أتيتُ القوم سبُّوا كالـعدا وتخيّروا سُبل الشقا بـإبـاءِ
قالوا كذوب كَيْذُبانٌ كاذبٌ بل كافـر ومـزوّر ومُراءِ

مَن مُخــبِرٌ مِن ذلّتي ومصيبتي مولاي خَتْمَ الرسل بحرَ عطاءِ
يا طيّبَ الأخلاق والأسماءِ أفأنت تُــبــعدنا من الآلاءِ
أنت الذي شغَف الجَنانَ محبّةً أنت الذي كالرُّوح في حَوبائي
أنت الذي قد جذب قلبي نحوه أنت الذي قد قام للإصباءِ
أنت الذي بوداده وبحــبّــه أُيِّــدتُ بالإلهام والإلــقاءِ
أنت الذي أعطى الشريعة والهدى نجّى رقاب النّاس من أعــباءِ
هيهات كيف نفرّ منك كمفسد روحي فدَتْك بلوعــةٍ ووفاءِ
آمنتُ بالقرآن صُحفِ إلهنا وبكل ما أخبــرتَ من أنباءِ
يا سيدي يا موئــلَ الضعفاءِ جئناك مظلومين من جهلاءِ
إنّ المحبّة لا تضاع وتشترى إنّا نحبّــك يا ذُكاءَ سخاءِ
يا شمسَنا انظُرْ رحمةً وتحــنّنًا يَسْعَى إليك الخلق للإركاءِ
أنت الذي هو عين كل سعادة تَهوي إليك قلوب أهل صفاءِ
أنت الذي هو مــبدء الأنوار نوَّرتَ وجه المدن والبيداءِ
إني أرى في وجهك المتهللِ شأنًا يفوق شؤونَ وجهِ ذُكاءِ
شَمْسُ الهُدى طلعتْ لنا من مكة عين الندا نبَعتْ لنا بحِــراءِ
ضَاهَتْ أَياةُ الشمس بعضَ ضيائه فإذا رأيتُ فهاجَ منه بــكائي

نَسْعى كَفِتْيانٍ بدينِ مُحَمَّدٍ لَسْنَا كرجُلٍ فاقِدِ الأعضاءِ
أَعْلَى المُهَيمِنُ هَمَّنا في دِينِه نَبني مَنَازِلَنا على الجوزاءِ
إنا جُعِلْنا كالسيوف فندمَغُ رأس اللئام وهامة الأعداءِ
ومِنَ اللئام أرى رُجَيلاً فاسقًا غُولاً لعينًا نُطْفَةَ السُّفهاءِ
شَكسٌ خَبيثٌ مُفْسِدٌ ومزوّرٌ نَحْسٌ يُسمَّى"السَّعْد" في الجهلاءِ
ما فارقَ الكفرَ الذي هو إرثه ضاهَى أَبَاه وأُمَّه بعماءِ
قد كان مِن دُود الهنُودِ وزَرعهم مِن عَبدة الأَصْنَام كالآباءِ
فالآن قد غلَبتْ عليه شقاوةٌ كانت مُبِيدةَ أُمِّه العمياءِ
إني أراه مُكذِّبًا ومكفِّرًا ومحقِّرًا بالسبّ والإزراءِ
يُؤذِي فما نَشكو وما نَتَأَسّفُ كَلْبٌ فيَغْلِي قلبه لِعُواءِ
كحَل العنادُ جفونَه بعجاجة فالآن مَن يحميه من أقذاءِ
يا لاعِني إنّ المهَيمِن يَنْظرُ خَفْ قهرَ ربّ قادر مولائي
الحق لا يُصلَى بنار خديعة أَنَّى مِن الخفّاش خسرُ ذُكاءِ
إني أراك تمس* بالخُيَلاءِ أنَسيتَ يوم الطعنة النَّجْلاءِ

* هكذا ورد في الأصل، ويبدو أنه سهو، والصحيح: "تميسُ"، كما تدل عليه الترجمة الفارسية. (الناشر)

لا تتّـــبِعْ أَهْواءَ نفسِك شقوةً يلقيك حُبُّ النفس في الخَوقاءِ
فرسٌ خَبيثٌ خَفْ ذُرَى صهواته خَفْ أن تزلّك عدوُ ذي عدواءِ
إنّ السُّـــمُوم لَشَرُّ ما في العَالمِ ومِنَ السُّموم عَداوةُ الصلحاءِ
آذَيـــتَنى خبثًا فلَسْتُ بصادق إنْ لم تَمُتْ بالخزي يا ابنَ بغاءِ✪
الله يُخزي حزبَـــكم ويُعزّني حتى يجيء الناس تحت لوائي
يا ربَّنا افْتَحْ بيننَا بكرامةٍ يا مَن يرى قلبي ولُبَّ لِحائي
يا مَن أرى أبوابه مفتوحة لِلسَّائليـــن فلا تـــرُدّ دعائي

آمـين

✪ ثم بعد ذلك كان مآل هذا العدوّ أنه مات بالطاعون خاسرًا خائبًا، فاعتبروا يا أولي الأبصار. منه.